ثلاثة من مقاتلي جبهة الرفض اللبنانية الذين نفذوا عملية « تل الزعتر »

أبطال عملية "تل الزعتر" في البقاع "للهدف":

هكذا نقاوم قوات الاحتلال

لم تدخل القوات السورية الى البقاع ، وبعلبك ، والهرمل ، في البداية باعداد ضخمة ، بل دخلت بشكل مجموعات صغيرة بحجة مساعدة الاهالي في السيطرة على الثكنات ، حتى انه وصل الامر بعدد من الضباط السوريين الى حضور اجتماعات الحركة الوطنية كطرف اساسي في النزاع ، رغم معارضة حزب العمل الاشتراكي العربي ، وبعض الاحزاب الثورية على وجودهم .

تحت يافطة الحفاظ على المقاومةالفلسطينية ومنعا للتقسيم والحفاظ على وحدة لبنان، ومع دعوات الحرص على العلاقة الاستراتيجية بالنظام السوري من جهة والحركة الوطنية وحركة المقاومة من جهة ثانية ، ومع ترحيب العملاء والمنتفعين ودسائس التجار وسماسرة الدين ، دخلت قوات الغزو السورية الى قرى البقاع وبعلبك والهرمل .

ان حضور اجتماعات الحركة الوطنية من قبل الضباط السوريين ، فتح لهم مجالا كي يتعرفوا عن كثب على طريقة عمل الحركة الوطنية وعلى طريقة تفكيرها ، كما اتاح لهم ان يتعرفوا على معظم العناصر الوطنية وعلى نفسية المواطنين من خلال احتكاك عناصر مخابراتالنظام العميل بهم، والتي كانت تنتشر في المنطقة ، ومن خلال بعض الحواجز الصغيرة التي كانوا يقيمونها على مداخل القرى ، وقد ساعدهم ذلك كله على ادخال قواتهم العسكرية الضاربة دون مجابهة جدية الامر الذي مكنهم من تمركز قواتهم على مشارف ومداخل مدينة زحلة ، وبعلبك وشتورا، حيث تم لها السيطرة على المحاور الاستراتيجية ، وعلى مراكز تواجد الحركة الوطنية وحركة المقاومة . وهذا ادى الى شل حركة مقاومةقوات الاحتلال السورية . وهذه المحاور هي : طريق المصنع ـ شتورا ـ سعدنايل ـ تعلبايا ـ (مركزان اساسيان لتجمعات الحركة الوطنية وحركة المقاومة) ـ زحلة ـ دير زنون ـ رياق (احتلت فيها الثكنة والمطار) ـ ابلح (احتلت فيها الثكنة) .

وفرضت قوات الغزو حصارا تموينيا علىمدينة بعلبك ، واقامت حواجز للتفتيش ، واعتقال المواطنين ، وتجريدهم من سلاحهم ، ومنعت دخول الصحف اليها بعد مصادرتها ، كما قامت بحملة مداهمات واسعة ادت الى خروج معظم الوطنيين الى الجبال ، حيث تم لهذه القوات السيطرة على مكاتب المنظمات الفلسطينية واللبنانية ، بعد الاستيلاء على اسلحتها .

ومقابل ذلك قامت قوات الغزو السورية بفك الحصار عن مدينة زحلة ، وفتحت طرق امدادات القوى الانعزالية الفاشية بالذخيرة والتموين ، كما ساهمت في ضرب المعاقل الوطنية في مدينة زحلة ، الامر الذي دفع الجماهير الى مقاومة الغزاة باعتبارهم اصبحوا يمثلون الخطر المباشر الذي يهدد نضال الجماهير ، ويحاول اخضاعها لاجهزة القمع القديمة بغية اعادة النظام الرجعي العميل الى الحياة .

مع ابطال عملية تل الزعتر

في ظل هذا الوضع تواترت الانباء عن كثافة عمليات مقاومة المحتلين الغزاة ، بيد ان عملية « تل الزعتر » التي نفذت في الاسبوع المنصرم، حظت باهتمام الرأي العام لكونها اكبر عمليات الردع واكثرها جرأة وبطولة .

« الهدف » : المسؤول العسكري « لجبهة الرفض اللبنانية » في البقاع الرفيق جورج الذي قاد عملية « الزعتر » وعقد مع رفاقه مؤتمرا صحفيا في الاسبوع الماضي تحدث فيه عن العملية بوضوح .

الهدف : ما هي الاسباب الحقيقية وراء عدم مواجهة قوات الاحتلال ، كما ينبغي، مثلما حدث في صيدا والجبل وبيروت ، حيث اجبرت هذه القوات على التراجع امام المقاومة الشعبية العنيفة ؟

ان لدخول القوات السورية الى منطقتنا بهذه السهولة ، رغم رفض الاهالي ومعارضتهم للاحتلال يعود الى عدة عوامل اساسية :

اولا : النهج الاصلاحي المساوم ، الذي كان يتحكم بمسيرة الحركة الوطنية وحركة المقاومة في منطقتنا ، حيث ان هذه التنظيمات كانت تثقف عناصرها على اساس التمسك والمحافظة على العلاقة الاستراتيجية مع النظام السوري « الوطني » وعدم اظهار العداء له ، هذا النهج الذي اربك قواعد الاحزاب ، وجعلها تقف مرتبكة امام دخول جحافل النظام العميل والتي لم تكن مهيأة للرد عليها ، نتيجة تعبئتها السياسية الخاطئة ، ونتيجة التزامها بقرار احزابها ومنظماتها السياسي الداعي لعدم مقاومة المحتلين ، بحجة عدم تكافؤ ميزان القوى ، مما يسهل لقوات الاحتلال السوري دخول القرى واحيائها ، واعتقال بعض عناصر الحركة الوطنية الذين بقوا في قراهم من بيوتهم ، واخذهم الى سجون التعذيب لدى النظام العميل.

ثانيا : بعد انهيار السلطة الرجعية في هذه المناطق لم تعمل الحركة الوطنية على اقامة سلطتها ، مما فتح مجالا واسعا لتحكم زعماء العشائر والطائفيين بمصير الناس الى جانب تحكم التجار ، واغنياء الحرب بلقمة عيشهم . وادى الى سيادة سلطة الفوضى والى كثرةحواجز النهب حيث بات المواطنون لا يشعرون بالامان على ممتلكاتهم وارواحهم التي اصبحت عرضة للنهب والقتل ثأرا ، كما كان الوضع اثناء سيادة الحكم السابق ، مما سمح للقوات السوريةبتكثيف وجودها بهذه المناطق بحجة تثبيت الامن وملاحقة « العناصر المحتلة به » .

ثالثا : لم يكن اسلوب المواجهة الذي انتهجته الحركة الوطنية ضد قوات الغزو السورية ، يتناسب مع مهمات المرحلة الحالية لمواجهة الاحتلال ، حيث عمدت هذه الاحزاب في بداية الاحتلال الى جمع تواقيع الرافضين للاحتلال السوري على عرائض قدمتها الى كبار ضباط الجيش السوري ، بدل مقاومته عسكريا ، كذلك اتبعت اسلوب المساومة للحفاظ على رؤوسها في اجتماع تم بين قيادات الحركة الوطنية ، وحركة المقاومة من جهة والمعممين ومشايخ العشائر والنظام السوري من جهة ثانية حيث تعهد النظام السوري بعدم مداهمة واعتقال المواطنين مقابل السماح له بالدخول دون مقاومة .

رابعا : عدم وفاء النظام السوري بالتزاماته واتباعه اسلوب المباغتة السريعة حين ادخل قوات عسكرية كثيفة لاحتلال القرى ومداهمة بيروت ومراكز الوطنيين .

خامسا : تعاظم دور ونفوذ دعاة الانهزامية والعملاء امثال موسى الصدر واتباعه ، من خلال الدور الوسيط الذي لعبوه للافراج عن بعض المعتقلين ، بالاتفاق مع النظام السوري والذين كانوا يعددون حسنات التدخل السوري ويوعدون الاهالي بالعيش الرغيد ، وعدم التعرض لهمإذا ما هم وافقوا على تسليم المنطقة سلميا للقوات السورية .

وقد ساهم الطابور الخامس بتخويف الناس من « الشيوعية والالحاد ، الذي بات يشكلخطرا على الدين ويعمل على نشر الفسق والفساد »!

سادسا : سياسة الترهيب والترغيب التي اتبعتها القوات السورية ، حيث كانت تقوم بقصف كثيف حول القرى لارهاب الاهالي حينا، ومعاملة بعض الاهالي بالحسنة حينا اخر .

صعوبات تواجه المقاومة

الهدف : لا شك في ان هناك صعوبات تواجه عملكم العسكري ، رغم تصاعد العمليات العسكرية في الفترة الاخيرة ، فهل يمكن توضيح طبيعة هذه الصعوبات والعوامل المساعدة على تصاعد العمليات العسكرية ؟

ادى انكشاف حقيقة الدور السوري وضلوع النظام العميل بالمؤامرة ، للجماهير ، منذ فك الحصار في مدينة زحلة ومحاصرة مدينة بعلبك، الى سقوط الاوهام حول حسن نية القوات السورية ، هذا الى جانب تزايد موجة الاعتقالات والمداهمات ، وقصف القرى الامنة ، ومساعدة النظام السوري للقوات الفاشية بشكل مفضوح هذا من ناحية وساهم في ذلك من ناحية اخرى انفضاح العلاقة الوثيقة التي تربط النظام السوري برجال الدين ، وخاصة موسى الصدر واعوانه وبعض النواب الرجعيين ازلام الاقطاع السياسي وعملاء المكتب الثاني الذين عانت منه الجماهير كثيرا ، واخيرا لا بد ان نذكر ان تدفق مهجري النبعة الى المنطقة ، الذين لمسوا تأمر النظام السوري وازلامه واشتراكهم بمعارك اسقاط النبعة والزعتر الى جانب القوات الفاشية .

ان هذه العوامل مجتمعة قد خلقت ظرفا موضوعيا ملائما ومحفزا على ازدياد المقاومة للمحتلين .

اما بالنسبة الى الشق الاول من السؤال فاننا نستطيع ان نقول ، انه متى توفرت ارادة الصمود والتصميم على ضرب المحتلين حتى اخراجهم ، عندئذ يصبح بامكاننا تذليل العقبات والصعاب. وللتدليل على ذلك نعطي مثلا : لقد كنا بحاجة الى بعض القطع لاستعمالها باحدى العمليات ، ولم تكن لدينا فضلا عن انه لم يكن امامنا امكانية نقلها الى مكان العملية ، فاضطررناالى استعارتها من بعض التنظيمات الملتزمة بقرار احزابها ، ونفذنا العملية بنجاح . هذا مثل ، ومثل اخر نستطيع اعطاءه هو اننا كنا في بعض عملياتنا نستفيد من علاقاتنا الحسنة ببعض الجنود السوريين الوطنيين ، لامدادنا بالذخيرة او بالمعلومات ، وفي بعض الاحيان كنا نسعى للاستيلاء على سلاح جنود الاحتلال السوري .

اما من ناحية امكانية العمل في مناطق الاحتلال السوري ، فاننا نرى ان هناك امكانية كبيرة للعمل ضد قوات النظام السوري والاختفاء بين الجماهير ، التي اخذتتبدي تعاطفا متزايدا تجاهنا .

ان اهم الصعاب التي تواجهنا هي اضطرارنا للضرب والاختفاء في ارض مكشوفة لا تخلوا من عيون الجواسيس .

الهدف : ما هو برايكم مستقبل قوات الاحتلال السوري في مناطقكم ، وما هي مهماتكم ؟

اننا نرى ان قوات الاحتلال السوري كلما طال وجودها في منطقتنا ، سوف تكون مضطرة لمواجهة ظروف صعبة ، وتزايد العمليات ضدها، مهمتنا الان هي العمل على تعميق التناقض بين المحتلين وعملائهم وبين الجماهير بالاعتماد على معرفتنا لواقع المنطقة الجغرافي ومعرفتنا لنفسية جماهيرنا وواقعها الاجتماعي ، وذلك بتوجيه المزيد من الضربات لقوات الغزو .

لماذا جبهة الرفض ؟

الهدف : لماذا اخترتم العمل تحت اسم جبهة الرفض اللبنانية ؟

لقد اوضحنا في بياننا الصحفي الذي وزعناه

الجبهة الشعبية تعزي بالفقيد عبدالله باذيب

وجه الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية الى الرفيق عبدالفتاح اسماعيل، الامين العام للجنة المركزية « للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية الحزن والاسف على مناضل ساهم بفعالية ونجاح في دفع قضية الثورة في اليمن الى الامام وفي توحيد قواها الطلائعية ورص طريق المستقبل امامها ، فانه يؤلمنا ان يغيب هذا المناضل ونحن في الثورة الفلسطينية نخوض اشرس معركة للدفاع عن قضيتنا،بحيث سنفتقد كل صوت مساند جريء من طراز رفيقكم الفقيد .

اسمحوا لنا ان نعبر عن تضامننا معكم ونرجو ان تنقلوا اصدق مشاعرنا للشعباليمني الشقيق واسرة الفقيد » .

وكان الرفيق عبد الله باذيب قبل توحيد القوى الطلائعية في اليمن الديمقراطي الامين العام للاتحاد الشعبي الديمقراطي ووزيرا للتربية والثقافة على التوالي . وبعد التوحيد اصبح عضوا في المكتب السياسي الموحد وسكرتيرا للجنة المركزية .

وقال الرفيق جورج حبش ايضا « في عبد الله باذيب خسرنا صديقا مخلصا لقضية شعبنا الفلسطيني وعاملا دؤوبا في صفوف حركةالسلم والتقدم العالمية » . واضاف « ونحن اذ نشاطر جماهير الشعب اليمني والتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية الحزن والاسف على مناضل ساهم بفعالية ونجاح في دفع قضية